سمات المنهج الأخلاقي لدى علماء الجرح والتعديل

إعداد الدكتور:

مالك حباب سندي الرشيدي

مدرس مساعد بقسم التفسير والحديث

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الكويت

البريد الإلكتروني: mhssal@hotmail.com

الملخـــص

اتهـم المستشـرقون وأتبـاعهم علمـاء الجـرح والتعـديل بـأنهم يتبعـون الهـوى وبواعـث الـنفس في الحكـم علـى الـرواة، وفي السـكوت عـن الباطـل وعـدم تبيينـه للنـاس، وكـل ذلـك دون دليـل أو برهـان، فكـان هـذا البحـث لبيـان أن هـذه الشـبهة غيـر صـحيحة، وذلـك مـن خـلال بيـان المـنهج الأخلاقـي وأبـرز السـمات التـي كـان يتمتـع بهـا علمـاء الجـرح والتعـديل، ممـا لـه الأثـر الكبيـر في أخلاقهـم وورعهـم وتقـواهم، وبيـان ذلـك مـن خـلال الأمثلـة العمليـة والتطبيقـات المـأثورة عـن هـؤلاء الأئمـة في تنـاولهم الكـلام حـول رواة الأحاديـث، ليتضـح بجـلاء أنهـم يتبعـون الحـق والعـدل في أحكـامهم. ويعـد هـذا البحـث توطئـة للقـارئ والباحـث في علـم الجـرح والتعـديل، فيمـزج في أثنـاء قراءتـه وبحثـه بـين مقـامي العلـم والعمـل. ويقـع هـذا البحـث في مقدمـة وتمهيـد وأربعـة مباحـث: فالمبحـث الأول: الإنصـاف والموضـوعية، والمبحـث الثـاني: الصـدق في اتبـاع الحـق. والمبحـث الثالـث: التحـري والتثبـت. والمبحـث الرابـع: الشـجاعة في قـول الحـق. ثـم الخاتمـة وقائمة المراجع والفهارس.

الكلمات المفتاحية: المنهج الأخلاقي – الجرح – التعديل – التحري – الرواة

Attributes of the moral approach of discrediting and accrediting scholars

Prepared by: Dr. / Malek Hababb Sindi Al-Rashidi

Assistant lecturer at Tafseer (Exegesis) and Hadith department

Faculty of sharia- Kuwait University

E.MAIL: mhssal@hotmail.com

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Abstract

The orientalists and their followers argued that the accrediting and discrediting scholars were following their desires and their mind motives in judging of the Narrators and that they were silent about the Falsehood without clarifying it to people. Because of all of these arguments were not grounded, this research was done to prove that this argument is incorrect, to demonstrate the moral approach of the scholars of discrediting and accrediting and their main characteristics , which had a positive impact on their morals, righteousness and devotion and to make it clear that these scholars followed right and justice in their judgements on the narrators, through reviewing practical examples on these scholars.

This research is considered to be an introduction to the reader and researcher of discrediting and accrediting science so that they can combine the contexts of science and work during reading of this research.

This research consists of an introduction and four topics: the first topic is" equitability and objectivism", the second topic is "faithfulness in following the truth", the third topic is "investigation and ascertainment", and the fourth topic is "The courage in telling the truth" and then the conclusion, references and the index.

Key words: moral approach – wound – modification – investigation – narrators

المقدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فعلـم الجـرح والتعـديل مـن أهـم علـوم السـنة النبويـة؛ ومـن خلالـه يمكـن الحكـم علـى الأحاديـث النبويـة، ومعرفـة صـحيحها مـن ضـعيفها، وذلـك عـن طريـق معرفـة عدالـة الـرواة وضبطهم والاتصال بينهم.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ومـن فضـل الله علـى هـذه الأمـة أن سـخر لهـا علمـاء أمنـاء، يحفظـون الأحاديـث، وينقلونهـا بكـل صـدق وأمانـة، مـع مـا يتمتعـون بـه مـن علـم علمهـم الله إيـاه، في معرفـة حـال الـرواة، والإخـلاص والتفـاني في الحكـم علـيهم بمـا يطـابق الواقـع الـذي هـم عليـه، إلا أنـه وجـد أنـاس يطعنـون في هـؤلاء العلمـاء الصـادقين دون دليـل أو برهـان، قـائلين إنهـم لا يحكمـون علـى الـرواة والمرويـات بالعـدل والإنصـاف! بـل تحـركهم في ذلـك أهـوائهم، ويأتمرون ببواعث النفس.

وهـذه فريـة عظيمـة، قـد تترسـخ في قلـب مـن لا يعـرف مكانـة هـؤلاء الأئمـة، ولا يـدري عـن سيرهم وورعهم في تعاملهم مع رواة الأحاديث وحكمهم عليهم.

ولـذلك كـان لزامـا بيـان شـيء مـن تنـاولات أهـل العلـم في حكمهـم علـى رواة الأحاديـث مـع إبـراز جانـب الصـدق والعـدل وقـول الحـق ولـو علـى أنفسـهم أو أقـاربهم، ممـا لـه أثـر في دحض شبهات المرجفين في كل زمان ومكان.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ترجع أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره إلى ما يلي:

١. دفـع تهمـة المغرضـين لعلمـاء الجـرح والتعـديل بـأنهم يحكمـون علـى الـرواة بأهوائهم وبواعث نفوسهم.

٢. بيان منزلة أئمة الجرح والتعديل العالية، وأخلاقهم النبيلة من خلال الاطلاع على نبذ من مواقفهم في أثناء تناولهم لجرح الرواة أو تعديلهم، وتسليط الضوء عليها بشكل مباشر.

٣. أن يكون هذا البحث كالتوطئة للقارئ في علم الجرح والتعديل، ليستنطق نصوص الأئمة وآثارهم ويأخذ منها العبر الإيمانية والأخلاق الإسلامية فيمزج في أثناء قراءته وبحثه بين مقامي العلم والعمل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من أبرز السمات الأخلاقية لعلماء الجرح والتعديل بما يرد تشكيك المغرضين، ولكن أشار العلماء في باب جرح الرواة وتعديلهم إلى صفات العالم الذي يجرح الرواة ويوثقهم، والتي من خلالها تظهر سمات هذا المنهج الذي سار عليه علماء الجرح والتعديل، كما قال الذهبي: "والكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث، وعلله، ورجاله"[(١)]، وهذه إشارة عامة منه إلى صفات العالم الذي يتكلم في الرواة.

وسيجلِّي هذا البحث -إن شاء الله- بعض المواقف التي حصلت فيها تلك الصفات في أئمة الجرح والتعديل، مع بيان أبرز صفات علماء الجرح والتعديل والتي تجعل الباحث يثق في أقوالهم وعلمهم وورعهم ﷺ وأنهم لا يقولون ولا يحكمون إلا بالعدل والإنصاف بعيدا عن ميل الهوى والشهوات.

منهجية البحث:

سرت في هذا البحث على منهج الاستقراء والتحليل:

(١) الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي (ص٨٢).

١. قمت بتتبع أخبار الأئمة في جرح الرواة وتعديلهم من خلال كتب الرجال والتاريخ.

٢. ونظرتُ في أبرز الصفات الأخلاقية التي تصلح أن تكون سمة بارزة للمنهج الذي سار عليه أئمة الجرح والتعديل، بما يدحض شبهات المغرضين الطاعنين، ولم أقصد الاستيعاب حتى لا يطول البحث.

٣. التعليق بعبارة موجزة على كل موقف بما يناسب المقام من توضيح لدلالة النص على المراد منه إن اقتضى المقام ذلك.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

خطة البحث:

سرت في هذا البحث على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: الإنصاف والموضوعية.

المبحث الثاني: الصدق في اتباع الحق.

المبحث الثالث: التحري والتثبت.

المبحث الرابع: الشجاعة في قول الحق.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المراجع.

الفهارس.

تمهيـــد

لا شك أن علم الجرح والتعديل علم أصيل في السنة النبوية، والغاية الكبرى منه صيانة حمى الشريعة من أنواع الدخيل من منقولات باطلة أو ضعيفة.

وليس ثمة سبيل إلى معرفة سنة النبي ﷺ وما جاء فيها من وحي إلا من طريق الرواة الثقات الذين ينقلون الحديث النبوي الشريف كابرا عن كابر، ولأجل التعرف على هؤلاء الرواة الثقات وتمييزهم عن غيرهم من الضعفاء على اختلاف درجات ضعفهم، كان من المهم العناية الكبيرة بمعرفة أخبار هؤلاء الرواة، ومعرفة سيرهم، معرفةً تكشف عن أحوالهم وعدالتهم وضبطهم، ومراتبهم وطبقاتهم وبلدانهم، وما يؤثر في مروياتهم من عوارض النسيان والاختلاط والوهم إلى غير ذلك، ولذلك وضعت القواعد والضوابط والأسس لبيان ذلك، كما هو معلوم في علم مصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل.

وكان للعلماء الربانين قدم صدق في هذا الباب، فقد حفظ الله بهم سنة نبيه ﷺ، وألفوا كتب تراجم الرجال والجرح والتعديل والسير والتواريخ والسؤالات وغيرها، وبذلوا في ذلك الغالي والنفيس، بل إنهم أفنوا لأجل سنة النبي ﷺ أعمارهم في الرحلة في طلبها وتوثيقها والتأكد من نقلها النقل الصحيح.

قال الإمام أحمد: "أقام شعبة على الحكم بن عتيبة ثمانية عشر شهرا -يعني يطلب الحديث- حتى باع جذوع بيته"[1]، فقد أنفق شيئا مهما بالنسبة له وهو جزء من البيت، كل ذلك لأجل طلب العلم، وطلب الحديث.

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٢/ ٣٤٢).

بل قد يتركون الطعام الطيب لاشتغالهم وعنايتهم في طلب الحديث، قال ابن أبي حاتم: "كنا بمصر سبعة أشهر، لم نأكل فيها مرقة، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ، وبالليل للنسخ والمقابلة، فأتينا يوما أنا ورفيق لي شيخا فقالوا: هو عليل. فرأينا في طريقنا سمكة أعجبتنا، فاشتريناه، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فلم يمكنا إصلاحه، ومضينا إلى المجلس، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام وكاد أن يتغير، فأكلناه نيئا، ولم يكن لنا فراغ أن نعطيه لمن يشويه"[1].

وربما تحملوا المشاق والصعاب وعرضوا أنفسهم للخطر؛ لأجل تحصيل الحديث والتأكد منه، كما قال ابن طاهر: "بلت الدم في طلب الحديث مرتين: مرة ببغداد، وأخرى بمكة، كنت أمشي حافيًا في الحر، فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أحدا، كنت أعيش على ما يأتي"[2].

وكان للجرح والتعديل وبيان مراتب الرواة من جهودهم أوفر الحظ والنصيب، واعتنى فيه علماء الحديث عناية كبيرة.

كما قال الإمام مسلم: "وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الأخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتي بتحليل أو تحريم، أو أمر أو نهى، أو ترغيب أو ترهيب، فإذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والأمانة، ثم أقدم على الرواية عند من قد عرفه، ولم يبين ما فيه لغيره،

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٥٣٣).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ٣٦٣).

ممن جهل معرفته، كان آثما بفعله ذلك، غاشًّا لعوام المسلمين"[١].

وقال النووي: "اعلم أن جرح الرواة جائز، بل واجب بالاتفاق؛ للضرورة الداعية إليه؛ لصيانة الشريعة المكرمة، وليس هو من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة لله تعالى ورسوله والمسلمين، ولم يزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك"[٢].

فعلم الجرح والتعديل أحد أسس علوم السنة النبوية وأركانها، وذلك لأنه مختص بنقل دين الله تبارك وتعالى، الدين الذي اختاره ربنا جل وعلا ليكون الدين الخاتم لكل الأديان قبله.

قال القاسم بن بندار: "سمعت أبا حاتم الرازي يقول: لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة، فقال له رجل: يا أبا حاتم ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح؟ فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة، ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها، ثم قال: رحم الله أبا زرعة، كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله ﷺ"[٣].

ومع هذا الجهد العظيم الذي قام به أئمة الحديث إلا أنه وُجِد أناس يغمزون هذه الجهود ويطعنون في نزاهة هؤلاء الأئمة، ووصفهم بأنه يتبعون الهوى والذوق في حكمهم على رواة الأحاديث من غير إنصاف أو موضوعية.

ومن ذلك طعن المستشرقين بعلماء الجرح والتعديل أنهم يتبعون الهوى في قبول

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ١٢٤).

(٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص٤٢-٤٣).

السنة والحكم على الرواة، وتابعهم هذا الطعن تلاميذهم من المستغربين، فقاموا بتوجيه رماح الطعن إلى أئمة الحديث، كل ذلك ليسقطوا سنة رسول الله ﷺ، وليشككوا المسلمين بعلمائهم ليصدوهم بذلك عن الإسلام كله أو بعضه.

جاء في دائرة المعارف الإسلامية[1]: "والحكم على قيمة المحدث قد يختلف اختلافًا بيّنا، فربما كان ثقة عند قوم، ولكن غيرهم كانوا يعدونه في منتهى الضعف في روايته"[2].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وهذا طعن صريح منهم في علماء الحديث بأن ليس لهم قواعد أو ضوابط في الحكم على الرواة أو المرويات، بل هم يتبعون الهوى في ذلك حسب زعمهم، وقد صرح المستشرقون بذلك في قولهم: "وكان الحكم على محدث يختلف باختلاف وجهة نظر كل طائفة أو فرقة معينة، ونشأ عن هذا خلافات مُرّة، وينبغي أن نذكر في هذا المقام أن مادة الحديث المروي كانت أيضا أصل التنازع، وإذا كانت الثقة بالمحدثين هي محل النزاع، فالغالب أن ما في موضوع الحديث من هوى هو الذي كان يثير المعارضة دائمًا"[3].

كما قاموا بالطعن في علماء الحديث واتهامهم بالخور والضعف والجبن وعدم بيان الحق، كما في قولهم: "ومع مضي الزمن لم يجرؤ أحد على الشك في صحة هذه

(١) وهي موسوعة أكاديمية تعنى بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو العلمية أو الأدبية أو السياسية أو الجغرافية على امتداد العصور، وطبعت وترجمت بعدة لغات منها: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية وغيرها، وعمل عليها عدد من كبار المستشرقين الأوروبيين وغيرهم.

(٢) موجز دائرة المعارف الإسلامية (١١/ ٣٥٠٠).

(٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية (١١/ ٣٥٠١).

الأحاديث؛ ولم يصبح في الإمكان اعتبار رجال كأبي هريرة من الكاذبين، بل سُلِّم على وجه عام بصحة كثير من الأحاديث التي تتضمن بعض الأخطاء التاريخية شديدة الوضوح"[١].

وتبع المستشرقين على هذا الاتهام الظالم أحمدُ أمين حيث يقول: "إن أحكام الناس على الرجال تختلف كل الاختلاف، فبعضهم يوثق رجلاً، وآخر يكذبه، والبواعث النفسية على ذلك لا حصر لها"[٢].

فقد اتهموا علماء الجرح والتعديل باتباعهم الهوى والميل في حكمهم على رواة الحديث، وهو اتهام خطير مجاف للحقيقة.

والواقع أن علماء المسلمين على وجه العموم وعلماء الحديث على وجه الخصوص وعلماء الجرح والتعديل على وجه أخص يتبعون الحق والعدل والإنصاف والصدق، ويقولون الحق ولو على أنفسهم.

وسأبين في المباحث الأربعة الآتية كذب هذا الاتهام بالأدلة الدامغة والمواقف الصريحة، التي تبين كذب هذا الاتهام، وتبين عدالة هؤلاء الأئمة الربانيين، وأنهم لا يتكلمون في الرواة قدحا أو مدحا إلا بما يفيد علم الحديث ولخدمة السنة النبوية فقط، فلا يستخدمونه سلاحا للطعن أو طريقا للمحاباة لأحد، بل يقولون الحق ولا شيء غير الحق.

(١) موجز دائرة المعارف الإسلامية (١١/ ٣٥٠١).

(٢) ضحى الإسلام لأحمد أمين (ص٤٧٢).

المبحث الأول: الإنصاف والموضوعية:

إن علماء الجرح والتعديل يحفظون ويعلمون في الغالب كل ما يتعلق بحال الراوي سواء أكان مدحا أو قدحا، أو كان معلومات أخرى متعلقة بحال الراوي كمولده ووفاته وغيرها من المعلومات، ثم إنهم يقتصرون في موضع الجرح أو التعديل على ذكر ما يناسب المقام وبألفاظ أو حركات تفي بالغرض مما له تعلق بالرواية قبولا أو ردا، ولا يتعرضون بعد ذلك لعرض الراوي أو السخرية منه أو غير ذلك.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وهذا من تمام الإنصاف وغاية العدل، وهم بذلك يتبعون قول الله جل في علاه: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[1]، وقوله: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[2].

قال الخطيب البغدادي: "إذا اجتمع في أخبار رجل واحد معانٍ مختلفةٌ من المحاسن والمناقب والمطاعن والمثالب وجب كَتْبُ الجميع ونقله، وذكر الكل ونشره"[3].

وقد عاب الذهبي على كتاب (الضعفاء والمتروكون) لابن الجوزي أنه يسرد فيه الجرح ويسكت عن التوثيق![4].

فمن أخلاق علماء الجرح والتعديل أنهم يتكلمون بعلم وإنصاف، دون ميل أو اتباع

---

(١) [سورة النحل: ٩٠].

(٢) [سورة المائدة: ٨].

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ٢٠٢).

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ١٦).

للهوى، بل هم عندهم من الموضوعية ما يفتده غيرهم.

والموضوعية كلمة تعني: تجريد الكلام في الراوي بما يتعلق بموضوع النقاش والبحث، وهو ما يتعلق بالرواية دون شخصنة أو استخدام لعلم الجرح والتعديل في أغراض شخصية.

ومن أنصع صور الإنصاف ما فعله الإمام البخاري في صحيحه، حيث روى فيه عن شيخه محمد بن يحيى الذهلي، رغم ما تعرض له من الأذى بسببه، إلا أن ذلك لم يمنعه من قبول حديثه وروايته[١]، وإخراج حديثه في كتابه الصحيح.

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: "سألت يحيى بن معين عن سعيد بن خثيم الهلالي، فقال: شيخ كوفي ليس به بأس ثقة. فقال رجل ليحيى: شيعي؟ قال: وشيعي ثقة، وقدري ثقة"[٢].

فكونه في جانب العدالة قد طُعن فيه بأنه ينتحل مذهب عقديًا مخالفا لمذهب أهل السنة والجماعة فذلك لا يمنع من قبول روايته طالما أنه صادق فيما ينقل مع بيان منزلته في جانب الضبط، وهذا هو الإنصاف الذي يتبعه علماء الجرح والتعديل.

وذكر ابن حبان في المجروحين (خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحضرمي) وبعد أن ذكر خلاف العلماء فيه قال: "كان يخطئ كثيرا فيما يروي، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته؛ إلا أن الإنصاف في أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات، وترك ما لم يتابع عليه"[٣].

---

(١) انظر على سبيل المثال الرواية رقم (٧١٥٥) في صحيح البخاري.

(٢) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين (ص٤٢١)، وتهذيب الكمال للمزي (١٠/ ٤١٤).

(٣) المجروحين لابن حبان (١/ ٢٨٧).

وهذا نص من ابن حبان بأنه لا يتابع إلا الدليل والحق في الحكم على الرواة، وهكذا هم علماء الجرح والتعديل لا كما يصورهم المغرضون.

وذكر ابن حبان في ترجمة (عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي): "وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحة عدالته بأوهام يهم في روايته، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريج والثوري وشعبة لأنهم أهل حفظ وإتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين"[1].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وهذا جانب أدق في الإنصاف والموضوعية يتعلق بذات الرواية ومكانة هذا الراوي في الضبط فلا يهدر ما عند الراوي من الروايات بسبب أخطاء يسيرة، مع ثبوت حفظه وإتقانه في الجملة[2].

وترجم ابن حجر لـ(محمد بن رافع السلامي) فقال: "والإنصاف أنّ ابن رافع أقرب إلى وصف الحفظ على طريقة أهل الحديث من ابن كثير، لعنايته بالعوالي، والأجزاء، والوفيات، والمسموعات دون ابن كثير، وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء، لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية؛ دون ابن رافع، فمن يجمع بينهما يكون الحافظ الكامل، وقيل من جمعهما بعد أهل العصر الأوّل، كابن خزيمة والطحاوي، وابن حبّان، والبَيْهقي، وفي المتأخرين شيخنا العراقي"[3].

وهذه نظرة عدل وإنصاف وعلم من ابن حجر فلم تمنعه شهرة ابن كثير من تقديم ابن

---

(١) الثقات لابن حبان (٧/ ٩٧).

(٢) لأئمة الجرح والتعديل بحث في ضابط من يترك حديثه في القدر المغتفر والقدر غير المغفتر. انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ٣٩٥ وما بعده).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (١/ ٦٢).

رافع عليه فيما هو متفوق عليه فيه، مع حفظ مكانة ابن كثير وأنه أرفع من ابن رافع في أمور أخرى.

والخلاصة أن علماء الجرح والتعديل متصفون بالإنصاف والموضوعية لا كما يصورهم المستشرقون وتابعوهم.

المبحث الثاني: الصدق في اتباع الحق:

من أبرز صفات علماء الجرح والتعديل أنهم يقصدون اتباع الحق، ولا يهمهم ممن صدر هذا الحق؛ طالما ثبت لديهم أن الناقل للخبر صادق في نقله ومتثبت فيه.

فإذا تبين لهم الصواب فإنهم يتبعونه، ويرجعون إليه، بل وينكرون القول الذي قالوا به سابقا إذا كان معارضا لهذا الحق، ويرجعون عنه إلى ما ترجح لديهم بعد ذلك.

ولذا تجدهم يقبلون رواية بعض أهل البدع إذا تثبتوا من كونهم صادقين فيما يروون وينقلون، على خلاف في مسألة رواية المبتدع، وتفصيلات مبسوطة في مظانها[١].

ولا يحملهم بغضهم للمذهب العقدي للراوي المبتدع أن يردوا الحق الذي جاء به، مما يدل على صدق قلوبهم في البحث عن الحقيقة، وعلى صفاء نفوسهم وإخلاصهم، لأن مِن علامة المخلص قبول الحق ممن جاء به كائنا من كان.

وقد أخرج البخاري في صحيحه لـ(عمران بن حطان الخارجي[٢]) لكونه من الصادقين، مع أمانته في النقل، فهو غير متهم عندهم، ونقل ابن حجر أقوال العماء فيه بقوله: "وقال قتادة: كان لا يتهم في الحديث، وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء

(١) انظر على سبيل المثال فتح المغيث للسخاوي (٢/ ٦١) وما بعد.

(٢) رواياته في الصحيح برقم (٥٨٥٣) و (٥٩٥٢).

أصح حديثا من الخوارج"[1].

ومن صور قبول المحدثين للحق: إخراج الشيخين عن (عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني) في صحيحيهما، وكان داعية إلى الإرجاء[2]، فلم يلتفتوا إلى مذهبه طالما أنه من الصادقين المأمونين في نقله وروايته.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: حدثنا أبو عبيد الله ابن اخي ابن وهب، ثم قال: كتبنا عنه، وأمره مستقيم، ثم خلط بعدُ، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط، قال: وسئل أبي عنه بعد ذلك فقال: كان صدوقا"[3].

وهذا نص نفيس عن الإمام أبي حاتم، أنه انتبه أن أبا عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب خلط في روايته، ثم رجع عن ذلك التخليط، فلم يمتنع الإمام أبو حاتم من قبول روايته بعد وقوعه في التخليط المؤقت، فلذلك حكم على بقبول رواياته حين قال: كان صدوقا.

وقال أحمد بن صالح المصري المعروف بابن الطبري: "كتبت عن محمد بن الحسن بن زبالة مائة ألف حديث، ثم تبين لي أنه كان يضع الحديث فتركت حديثه"[4].

فلم يمنعه سماعه هذا العدد الكثير من الروايات، من أن يترك حديثه، بعد ما تبين له أنه كان يضع الحديث.

والخلاصة أن علماء الجرح والتعديل صادقون في اتباع الحق سواء صدر من مخالف

---

(١) هدي الساري لابن حجر (١/ ٤٣٢).

(٢) تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٣٨٦).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٦٠).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧١/ ١٨٣).

أو موافق، كما لا يجبنون عن رد الرواية طالما علموا كذبها أو ضعفها، فالمهم عندهم اتباع الحق وحده ممن صدر.

المبحث الثالث: التحري والتثبت:

علماء الجرح والتعديل لا يقبلون من الأخبار والرواة إلا ما علموا صدقه وثبوته، ممتثلين بذلك أمر ربهم جلا وعلا: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[١].

وحينما ننظر في صفة التثبت والتحري نجدها قد بدأت في وقت مبكِّر، قال ابن عباس ﷺ: "إنَّا كنَّا مرة إذا سمعْنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول؛ لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف"[٢].

وقال محمد بن سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمُّوا لنا رجالكم"[٣].

وفي بيان أهمية اتباع الصحابة في تحريهم وتثبتهم في قبول الروايات من الرواة، يقول ابن حبان: "ثم أخذ مسلكهم، واستنَّ بسنتهم، واهتدى بهديهم، فيما استنُّوا من التيقظ من الروايات، جماعةٌ من أهل المدينة من سادات التابعين، منهم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد ابن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعلي بن الحسين بن علي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعروة بن الزبير بن العوام، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن

(١) [سورة الحجرات: ٦].

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٣).

(٣) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).

هشام، وسليمان بن يسار"[١].

فلذلك تجد المحدثين لا يقبلون من أحد أن يتكلم في الرواة جرحا وتعديلا إلا أن يكون عالما بذلك، عارفا وجه الصواب فيما يقول.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "وذكرنا عند يحيى بنِ سعيد (عقيلَ بن خالد، وإبراهيمَ بن سعد) فجعل كأنه يضعفهما، فجعل يقول: عقيل وإبراهيم بن سعد، عقيل وإبراهيم، كأنهما يضعفهما! قال أحمد: وأيش ينفع يحيى مِن هذا، هؤلاء ثقات لم يخبرهما يحيى"[٢].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وتكلم أبو الفتح الأزدي في (أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي) بقوله عنه: "منكر الحديث غير مرضى"[٣].

وأحمد بن شبيب من رواة البخاري في الصحيح، ويوثقه عامة أهل العلم، قال أبو حاتم عنه: "ثقة"[٤]، وذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وقال ابن عدي: "قَبِلَهُ أهلُ العراق ووثقوه"[٦]، وقال ابن حجر: "كتب عنه علي ابن المديني"[٧]. وقال أيضا: "صدوق"[٨].

---

(١) المجروحين لابن حبان (١/ ٣٨).

(٢) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٢/ ٣٣٣).

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ١٠٣).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٥٥).

(٥) الثقات لابن حبان (٨/ ١١).

(٦) من روى عنهم البخاري في الصحيح لابن عدي ص٧٧.

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر (١/ ٣٦).

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر (ص٨٠).

فكلام الأزدي مخالف لكلام الأئمة، لذلك قال ابن حجر: "ولا عبرة بقول الأزدي؛ لأنه هو ضعيف، فكيف يعتمد في تضعيف الثقات"(١).

ووصف ابنُ سعد (عبدَ الرحمن بن شريح المعافري) بقوله: "منكر الحديث"(٢).

لكن قول ابن سعد مخالف لقول سائر الأئمة، قال أحمد: "ليس به بأس، ثقة"(٣)، وقال ابن معين: "ثقة"(٤)، وقال العجلي: "مصري ثقة"(٥)، وقال النسائي: "ثقة"(٦)، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"(٧)، وذكره ابن حبان في الثقات(٨).

فلذلك قال ابن حجر: "وشذ ابن سعد فقال: منكر الحديث، ولم يلتفت أحد إلى ابن سعد في هذا، فإن مادته من الواقدي في الغالب، والواقدي ليس بمعتمد، وقد احتج به الجماعة"(٩).

والخلاصة أن علماء الجرح والتعديل يتحرون الصواب فيما يقولون فلا يقلدون ولا ينقلون إلا ما صح ووافق الصواب والحق، ولا يحابون أحدا في هذا الشأن لأن الأمر عندهم دين وخُلُق.

(١) هدي الساري لابن حجر (١/ ٣٨٦).

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ١٩٤).

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٢/ ٤٨١).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٤٤).

(٥) معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٧٨).

(٦) تهذيب الكمال للمزي (١٧/ ١٦٩).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٢٤٤).

(٨) الثقات لابن حبان (٨/ ٣٧٠).

(٩) هدي الساري لابن حجر (١/ ٤١٧).

المبحث الرابع: الشجاعة في قول الحق:

من أهم صفات المحدثين أنهم لا يحابون أحدا، ولا يداهنون قريبا أو صديقا، بل يقولون الحق ولو كان عليهم، ممتثلين بذلك قول الله جل وعلا: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ}[1].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فتجد أحدهم يتكلم في أبيه، أو ابنه، أو أخيه، أو شيخه؛ لأجل بيان الحق وعدم التغرير بالخلق، وذلك إذا كان ضعيفا لا تصلح الرواية عنه، فيقوم بواجب التحذير، ولو من طرف خفي.

قال البيهقي: "ومن أنعم النظر في اجتهاد أهل الحفظ في معرفة أحوال الرواة، وما يقبل من الأخبار وما يرد، علم أنهم لم يألوا جهداً في ذلك، حتى إذا كان الابن يقدح في أبيه، إذا عثر منه على ما يوجب رد خبره، والأب في ولده، والأخ في أخيه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا تمنعه في ذلك شجنة رحم، ولا صلة مال، والحكايات عنهم في ذلك كثير"[2].

وكلام البيهقي كلام إنصاف وعدل، وهو مطابق للواقع، ودليل على ورع وأمانة علماء الجرح والتعديل، فلا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل.

ويؤكد الخطيب البغدادي كلام البيهقي بقوله: "فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه، ولا أخاه، ولا ولده، وهذا علي بن عبد الله المديني، وهو إمام الحديث في عصره، لا يُروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يُروى عنه ضد ذلك، فالحمد

---

(١) [سورة النساء: ١٣٥].

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (١/ ٤٧).

لله على ما وفقنا"[١].

فقد سئل علي بن عبد الله ابن المديني عن أبيه فقال: اسألوا غيري! فقالوا: سألناك، فأطرق، ثم رفع رأسه، وقال: هذا هو الدين، أبي ضعيف[٢].

فبين لهم أن أباه ضعيف، لم تأخذ في الله لومة لائم، ولا يؤثر عليه هواه أو قرابته بأن يقول غير ذلك، كما يصوره المستشرقون وأتباعهم.

وقال حماد بن زيد: "كلمنا شعبة في أن يكف عن أبان ابن أبي عياش؛ لِسِنِّهِ، وأهل بيته، فضمن أن يفعل، ثم اجتمعنا في جنازة، فنادى مِن بعيد: يا أبا إسماعيل، إني قد رجعت عن ذاك، لا يحل الكف عنه؛ لأن الأمر دين"[٣].

فالإمام شعبة صرح بأنه لا بد من بيان الحق، ولا يجوز المحاباة لأي سبب كان، وهذا هو منهج أهل العلم والدين من علماء الحديث والجرح والتعديل.

ومثل ذلك ما قال عبيد الله بن عمرو: "قال لي زيد ابن أبي أنيسة: لا تحدث عن أخي يحيى ابن أبي أنيسة، فإنه كذاب"[٤].

وتكلم يحيى بن معين في محمد بن سليم القاضي، وكان صاحبا له، محبّا له، قال: "وأما ابن سليم، فهو والله صاحبنا، وهو لنا محب، ولكن ليس فيه حيلة البتة، وما رأيت أحدا قطُّ يُشير بالكتاب عنه، ولا يرشد إليه"[٥].

---

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص٤١ .

(٢) المجروحين لابن حبان (٢/ ١٥).

(٣) الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٣٩).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٣٠).

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣/ ٢٧٤).

وقال أيوب السختياني: "إن لي جارا -ثم ذكر من فضله- ولو شهد عندي على تمرتين ما رأيت شهادته جائزة"[1].

فلم تؤثر عليهم الصحبة ولا الصداقة والجيرة ولا غيرها في بيان الحق واتباعه.

والخلاصة أن علماء الجرح والتعديل يقولون الحق ولا يتبعون أهواءهم كما اتهمهم المغرضون.

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢١).

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا على ما يسر لي في جمع هذا البحث، وقد تأكد لي مما سبق عدد من النتائج، وهي كالتالي:

١-أن علماء الجرح والتعديل على علم عظيم بالرواة، وعلمهم مبني على الورع والتقوى والإخبار بما يعلمون دون كتمان شيء من ذلك، ولا يخافون لومة لائم.

٢-أن أعداء المسلمين يلبسون على الناس ويطعنون في أهل الفضل والدين بغير علم ولا هدى ولا برهان، كما فعل المستشرقون وأتباعهم في اتهام علماء الجرح والتعديل بالتهم الباطلة في أنهم يتبعون الهوى وتتحكم فيهم بواعث النفس.

٣-أن علماء الأمة من المحدثين وغيرهم كانوا على علم عظيم، وخلق كريم، فكان الإنصاف له موضع قدم في أخلاقهم، وكذلك الصدع بالحق ولو على أنفسهم أو أهليهم، وأنهم إنما أرادوا بذلك اتباع الحق، فكانوا يتحرونه ويتثبتون في إصابته بأقوالهم وأفعالهم.

٤-هذا العلم الشريف ليس علماً جافاً كما قد يتوهمه المتوهم، بل يعطي القارئ والباحث فيه صورة مشرقة للأخلاق النبيلة العالية التي كان يتحلى بها علماء الحديث عامة، وعلماء والجرح والتعديل منهم خاصة، مما ينعكس إيجاباً على خلق القارئ والباحث.

قائمة المراجع

١- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤.

٢- إنباء الغمر بأبناء العمر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: ١٩٦٩، ١٣٨٩هـ.

٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٤- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ – ١٤٢٢هـ م.

٥- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ ١٩٩٥ – هـ م.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ه٩١١)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

٧- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ه٨٥٢)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٨- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ه٨٥٢)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ه١٣٢٦ .

٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ه٧٤٢)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

١٠-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني،تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ه١٤١٧/ ١٩٩٧م.

١١-الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ه٣٥٤)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير

دائـرة المعـارف العثمانيـة، الناشـر: دائـرة المعـارف العثمانيـة بحيـدر آبـاد الـدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣.

١٢-الجـامع المسـند الصـحيح المختصـر مـن أمـور رسـول الله ﷺ وسـننه وأيامـه (صـحيح البخـاري)، المؤلـف: محمـد بـن إسـماعيل أبـو عبـدالله البخـاري الجعفـي، المحقـق: محمـد زهيـر بـن ناصـر الناصـر، الناشـر: دار طـوق النجـاة، الطبعـة: الأولـى، ١٤٢٢هـ.

١٣-الجـامع لأخـلاق الـراوي وآداب السـامع، المؤلـف: أبـو بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهـدي الخطيـب البغـدادي (المتـوفى: ٤٦٣هـ)، المحقـق: د. محمـود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٤-الجـرح والتعـديل، المؤلـف: أبـو محمـد عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن إدريـس بـن المنـذر التميمـي، الحنظلـي، الـرازي ابـن أبـي حـاتم (المتـوفى: ٣٢٧هـ)، الناشـر: طبعـة مجلـس دائـرة المعـارف العثمانيـة - بحيـدر آبـاد الـدكن – الهنـد، دار إحيـاء التـراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ ١٩٥٢ هـ م.

١٥-دلائـل النبـوة ومعرفـة أحـوال صـاحب الشـريعة، المؤلـف: أبـو بكـر أحمـد بـن الحسـين بـن علـي بـن موسـى البيهقـي (المتـوفى: ٤٥٨هـ)، الناشـر: دار الكتـب العلميـة – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

١٦-الرفـع والتكميـل في الجـرح والتعـديل، المؤلـف: محمـد عبـد الحـي بـن محمـد عبـد الحليـم الأنصـاري اللكنـوي الهنـدي، تحقيـق: عبـد الفتـاح أبـو غـدة، الناشـر: مكتـب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٧-سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ ،١٤٠٨هـ.

١٨-سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ / هـ ١٩٨٥ م.

١٩-شرح علل الترمذي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ - ١٤٠٧هـ.

٢٠-شرف أصحاب الحديث، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

٢١-ضحى الإسلام، المؤلف: أحمد أمين، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية - القاهرة.

٢٢-الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار

المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤ – ١٤٠٤هـ.

٢٣-العلل ومعرفة الرجال، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني بالرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ ٢٠٠١ – هـ م.

٢٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٥-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٦-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٧-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –

بيروت.

٢٨-معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ه٢٦١)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ ١٩٨٥ - هم.

٢٩-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ه٦٧٦)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٣٠-موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير وإعداد ومراجعة وترجمة: عدد من الباحثين، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ - ه ١٩٩٨ م.

٣١-الموقظة في علم مصطلح الحديث، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ه٧٤٨)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ ه.

٣٢-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ه٧٤٨)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ ١٩٦٣ - هم.

فهرس البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٦٦٥
٢	تمهيد	٦٦٨
٣	المبحث الأول: الإنصاف والموضوعية	٦٧٣
٤	المبحث الثاني: الصدق في اتباع الحق	٦٧٦
٥	المبحث الثالث: التحري والتثبت	٦٧٨
٦	المبحث الرابع: الشجاعة في قول الحق	٦٨٢
٧	الخاتمة	٦٨٤
٨	المصادر والمراجع	٦٨٥
٩	الفهرس	٦٩١

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية